بأيّ حال عُدت يا عيد

المسرحيّة تبدأ مرة أخرى من جديد. هل تذكرون عندما كنّا صغارًا بريئين، عندما كنّا نلعب لعبة الوردة: "بحبني؟! ما بحبني؟!" نواصل السّؤال إلى أن تنتهي أوراق الوردة. ها نحن نعيد اللعبة، ولكن بصيغة مختلفة: الجمعة عيد؟! السبت عيد؟! الجمعة عيد؟! السبت؟!

بنظري ما يحدث الآن بالنّسبة للعيد يشابه هذه اللعبة لكن بدون براءة وسذاجة الصّغار.

يرى كل من يتابع الأخبار ومواقع التّواصل، يرى الفوضى بكلّ ما يخصّ العيد. رأيت قبل قليل خبرًا مفاده أنّ الجمعية الفلكيّة الفلسطينيّة تعلن تجهيز عدد من التلسكوبات لرصد هلال العيد. عند سماع الخبر أحسست أنّ لدينا مراكز الفلك تنافس وكالة "ناسا" الفضائيّة.

يعني الهلال "وين بده يروح؟! ووين بده يختفي؟!" متى سننتهي من هذه المسرحيّة التي نشاهدها كلّ سنة في شهر رمضان تزامنًا مع قرب انتهاء مسلسل جديد من "باب الحارة"؟!

أصبح رمضان والعيد، للأسف الشّديد، عبارة عن قرارات سياسيّة وليست فلكيّة. مرّة نسير على نهج المملكة العربيّة السعوديّة، ومرّة على نهج المملكة الهاشميّة الأردنيّة، ومرّة على نهج السلطة الفلسطينيّة، وإذا اختلفنا فيما بيننا أكثر نستشهد بأبناء عمومتنا في المملكة الإسرائيليّة، فهم أدرى ببداية الشّهر ونهايته حسب التقويم العبري. كأننا موجودون في سوق والكلّ يعرض تجارته ويدلي بدلوه، أخلفوا النّاس

مع بعضهم البعض، يعني لو أنّ الرّئيس القذافي ما زال حيًّا لكان بتَّ الموضوع وأعلن العيد يوم الخميس.

القضيّة ليست قضيّة عيد فقط، إنّما هي قضيّة أمّة برمّتها، أمّة عاشت طوال حياتها في خلاف واختلاف، ألم يحن الوقت أنْ نتفّق على أبسط وأفضل الأمور؟! حتّى العيد لا ننجح في الاتفاق عليه؟!

أ.أيمن جبارة